Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليفي كاتب عظيم موهوب بخيال ناري وقوي. ولكن يجب ألا نظن أنه ترك نفسه على هواها تبتكر ما طاب لها. لقد كان رجلاً واعياً اراد أن يكتب ما هو حقيقي فقط. يقول في مقدمته: «هذه الأشياء كما دونت أما قبل أو عند تأسيس المدينة، جاءت بمعظمها من حكايات شاعر أكثر مما تقوم على سجلات أساسية موثوقة، أعني أنه لايمكن تأكيدها ولارفضها». لانقص في امانته، وإنما النقص في نقده، وقلما كان الفنانون نقاداً.

التصريح المندفع لغوته عن الكتاب الإنكليز، أن الالهام هو كل شيء بالنسبة إليهم، وأن التفكير لاشيء، ينطبق تماماً على ليفي. لقد رأى فقط الممثلين على خشبة التاريخ والأسباب المسؤولة عن الدراما، وما جرى خلف الكواليس لايعنيه شيئاً. اهتمامه الحقيقي كان في خير البشرية وعظمتها - البشرية الرومانية. كانت له ميزة التعصب، التي كانت تبهجه، وهي التي ترافق الطبع الرومانتيكي. إن الشخصيات في تاريخ ليفي تعيش لأنه هو نفسه كان متحمساً لما فعلوه وعانوه. ومع ذلك لم يفقد ادراكه للحقائق الأساسية للطبيعة البشرية، فقد كان على درجة عالية من البصيرة التخيلية. كان قادراً أن يضع نفسه مكان واحد من رومانيّيه الكبار ويفهمه بوعي لايخطىء، فإنه في الوقت نفسه، ومن خلال حبه العاطفي لما رأه في البساطة الجمهورية المبكرة لروما والصعوبات والوطنية المضحية، ومن خلال فهمه الأكيد لاجتماع الصفات العظيمة التي كانت حقاً رومانية، والتي لامثيل لها من قبل، كان قادراً أن ينتج تشخيصاً لأمة تعيش كما تعيش الشخصيات العظيمة في الأدب. إن روما عندنا هي روما ليفي.

من الصعب أن يكون مكانه بين المؤرخين وفق مصطلحنا. لقد كان أكثر من ذلك. وما كتبه له أهمية مستقلة عن دقته. لقد كان مؤرخاً